# من مظاهر الدلالة الصوتية في سورة الواقعة :
# الإيقاعُ وأنماطُه ودلالته

أ.د. خليل خلف بشير
كلية الآداب / جامعة البصرة

One of the manifestations of the phonetic significance in
Surat Al-Waqi'ah
is the rhythm, its patterns, and its significance

Prof.Dr. Khalil Khalaf Bashir
University of Basra - College of Arts
Email: Khalel.basher@uobasrah.edu.iq

## ملخص البحث

هذا بحث دلالي في مظهر من مظاهر الدلالة الصوتية في سورة الواقعة هو الإيقاع، قسّمته على فقرات ابتدأته بمدخل سمّيته ( الدلالة الصوتية مفهومها ) ، ثمّ عرّجتُ على الإيقاع وأصنافه، وهي :

الإيقاع في مستوى الأصوات.

الإيقاع في مستوى الكلمات.

إيقاع التكرار.

إيقاع التفشي.

استعمال المقاطع المفتوحة والمغلقة.

إيقاع الفواصل القرآنية.

الكلمات المفتاحية : مظاهر، الدلالة، الصوتية، الإيقاع، الأنماط، الدلالات

## Abstract

This is a semantic research into one of the manifestations of the phonetic connotation in Surat Al-Waqi'ah, which is the rhythm. I divided it into paragraphs that I began with an entry I called (the phonetic connotation and its concept), then I looked at the rhythm and its types, which are:

Rhythm at the level of sounds.

Rhythm at the word level.

Rhythm of repetition.

The rhythm of the outbreak.

Use open and closed syllables.

The rhythm of the Qur'anic interludes.


Keywords: appearances, connotation, sound, rhythm, patterns, connotations.

المقدمة

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفاهم وطهرهم تطهيرًا، وبعد هذا بحث دلالي في مظهر من مظاهر الدلالة الصوتية في سورة الواقعة هو الإيقاع، قسّمته على فقرات ابتدأته بمدخل سمّيته ( الدلالة الصوتية مفهومها ) ثمّ عرّجتُ على الإيقاع وأصنافه، وهي :

الإيقاع في مستوى الأصوات.

الإيقاع في مستوى الكلمات.

إيقاع التكرار.

إيقاع التفشي.

استعمال المقاطع المفتوحة والمغلقة.

إيقاع الفواصل القرآنية.

على أنني بذلتُ جهدي، وأعملت فكري؛ لأضع هذا البحث بالمستوى المطلوب، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين .

مدخل : الدلالة الصوتية مفهومها:

عرفها الدارسون المحدثون بأنها الدلالة التي تستمد من طبيعة بعض الأصوات[١] ، إذ إنّ للجانب الصوتي تأثيرًا بالغًا في تحديد المعنى، ولاسيما في وضع صوت مكان صوت[٢].

وقد اختلف علماء العربية في نشأة اللغة[٣]، فبعض قال: إنها وحي وإلهام وتوقيف من الله تعالى مستدلًا على ذلك بقوله تعالى ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ...﴾ (سورة البقرة/ ٣١) مؤكدًا كون ((العلاقة بين الدال والمدلول متأتية من قوة خارجية عنهما، وقد تمت بموجب

(١) ينظر : دلالة الألفاظ ، إبراهيم أنيس ، ٤٦، وعلم الدلالة – دراسة نظرية وتطبيقية ، فريد عوض حيدر، ٣٢.

(٢) ينظر: علم الدلالة ، إنعام محمد عيسى ، ٣٧.

(٣) ينظر: الخصائص ، ١/ ٤١-٤٨، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها ، السيوطي ،١/ ٨-٢٩.

الوحي والإلهام، وهي ليست طبيعية أو ذاتية ولا اصطلاحية عرفية))[١]، وقد اختار هذا الرأي ابن فارس[٢].

وآخر قال بالمواضعة والاصطلاح، وهو مذهب المعتزلة، ورأي ثالث قال بالمحاكاة الصوتية لأصوات الحيوانات وأصوات الطبيعة ((كدوي الريح، وحنين الرعد، وخرير الماء، وشحيح الحمار، ونعيق الغراب، وصهيل الفرس، ونزيب الظبي، ونحو ذلك))[٣]، وقد ارتضى ابن جني هذا الرأي قائلًا: ((وهذا عندي وجه صالح ومذهب متقبل))[٤]، وقبله عباد بن سليمان الصيمري – وهو من المعتزلة – قد ذهب إلى أنّ بين اللفظ ومدلوله مناسبة طبيعية حاملة للواضع على أن يضع هذه اللفظة أو تلك بإزاء هذا المعنى أو ذاك، ويروون أنّ الصيمري سئل عن معنى كلمة «إذغاغ» وهي بالفارسية الحجر فقال: أجد فيه يبسًا شديدًا وأراه الحجر[٥].

وقد تنبه علماؤنا العرب إلى الصلة الوثيقة بين الصوت والمدلول فالخليل في معجمه الشهير «العين» يشير إلى هذه الصلة من ذلك قوله: ((والصوقرير حكاية صوت طائر يصوقر في صياحه تسمع نحو هذه النغمة في صوته))[٦]، ويعزى إليه أنّه قال: ((كأنهّم توهموا في صوت الجندب استطالة ومدًّا، فقالوا: صرَّ، وتوهموا في صوت البازي تقطيعا فقالوا: صرصر))[٧] ، أمّا سيبويه فقد اقتدى بشيخه الخليل في القول بهذه الصلة في أثناء تصنيفه المصادر إذ يقول: ((ومن المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تضاربت المعاني قولك: النَّزَاون، والنَّقَزَان، وإنّما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع، ومثله العسلان والرتكان ... ومثل هذا الغليان ؛ لأنّه زعزعة وتحريك ، ومثله الغثيان؛ لأنه تجيش

(١) الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى ، حامد كاظم عباس ، ٨٣.
(٢) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة ، ١٣ .
(٣) الخصائص ، ١/ ٤٧-٤٨.
(٤) المصدر نفسه ، ١/ ٤٨.
(٥) ينظر: المزهر ، ١/ ٤٧، وبحوث ومقالات في اللغة ، رمضان عبد التواب ، ١٨ .
(٦) العين: (صوقر) ،٥/ ٦٠ وينظر: مادة (صرَّ) ، ٧/ ٨١-٨٢.
(٧) الخصائص، ٢/ ١٥٤، ويقارن بـ: العين (صرَّ) ، ٧/ ٨١-٨٣.

نفسه وتثور ...))[1]، وقد أفاد من هذه الفكرة ابن جني فوسع في المصادر الرباعية المضعفة التي تأتي للتكرير مثل الزعزعة والقلقلة ، والصلصلة والقعقعة والصعصعة وغيرها[2].

أمّا مناسبة الصوت للمعنى فقد ضرب ابن جني لذلك أمثلة كثيرة منها: ((قولهم: خضم وقضم فالخضم لأكل الرطب كالبطيخ والقثاء، وما كان نحوهما من المأكول الرطب، والقضم للصلب اليابس نحو قضمت الدابة شعيرها ... [و] قولهم: النضح للماء ونحوه، والنضخ أقوى من النضح قال الله سبحانه : ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾[3] فجعلوا الحاء – لرقتها – للماء الضعيف، والخاء – لغلظها – لما هو أقوى منه))[4].

يتضح مما سبق أنّ ابن جني يرى أنّ للصوت اللغوي قيمة ذاتية من حيث الدلالة إذا ما وضع في هيكل لغوي خاص[5]، وتابعه في هذا الرأي من المحدثين سمير شريف ستيتية الذي يرى أنّ الصوت المفرد ((ليس له معنى في ذاته وإنّما له قيمة تعبيرية مرتبطة بخصائصه الاكوستيكية والفيزيائية))[6]، ومثله عباس محمود العقاد الذي يرى أنّ هناك ارتباطًا بين بعض الحروف ودلالة الكلمات فحرف الحاء في كلمات: الارتياح والسماح، والفلاح والنجاح والفصاحة والسماحة ، والفرح والمرح والصفح والفتح ، والتسبيح والترويح وأشباهها، واضح في الدلالة على السعة والراحة في الضغط والقيد في مخارج الأصوات، في حين يدل حرف الميم في كلمات: الختم والحسم والحزم والحطم ، والختم والكتم والعزم ، والقضم والقطم والكظم- على التوكيد والتشديد والقطع[7].

ومن الغربيين «جسبرسن» الذي كان ينتصر لأصحاب المناسبة بين الألفاظ ودلالاتها،

(١) الكتاب ، سيبويه ، ٤/ ١٤.
(٢) ينظر: الخصائص ، ٢/ ١٥٤.
(٣) سورة الرحمن، الآية : ٦٦.
(٤) الخصائص ، ٢/ ١٥٧-١٥٨، والمزهر ، ١/ ٥٠.
(٥) ينظر: التشكيل الصوتي وأثره في دلالة سورة آل عمران، رسالة ماجستير، جاسم غالي رومي، آداب البصرة، ١٩٩٨م، ٣.
(٦) ينظر: منهج التحليل اللغوي في النقد الأدبي (بحث)، مجلة آداب المستنصرية ، ع١٦، ١٩٩٨، ٢٥٥.
(٧) ينظر: أشتات مجتمعات في اللغة والأدب ، ٤٥-٤٦، ومثل ذلك عند جرجي زيدان في الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية ، ١٤٩-١٥٩.

قد حدد المسألة بمجموعة من الألفاظ التي تعد بمثابة الصدى لأصوات الطبيعة ، كالخفيف والخرير والزفير ... إلخ ، أو الألفاظ التي تعبر عن الحالات النفسية[١]، على حين يعد دي سوسير من أشهر المعارضين لأصحاب الصلة بين الألفاظ ودلالاتها ، إذ يراها اعتباطية لا تخضع لمنطق ، أو نظام مطرد[٢].

## دلالة الإيقاع في سورة الواقعة :

الناظر في سورة الواقعة يجد إيقاعا صوتيا تحدثه الأصوات المنتشرة فيها، ويمكن تقسيم هذا الإيقاع على التالي :

أولاً: الإيقاع في مستوى الأصوات: تنوعت الأصوات المنتشرة في سورة الواقعة ولاسيما الأصوات الانفجارية والاحتكاكية والمهموسة والمجهورة.

١- بلغ عدد انتشار الأصوات الانفجارية ٣٩٠ مرة، وهي كمية صوتية تتطلب صوتا عاليًا ونفسًا طويلاً لنطقها، والسبب في هذا التواتر الكبير في الأصوات الانفجارية ، هو أنّ الموضوعات الكبرى للسورة تستوجب هذه الأصوات ، ولاسيما في المقامات التي تقتضي التذكير بيوم القيامة وتحقيق وقوعه ، فهذه المادة الصوتية مناسبة لهذا السياق الذي يتطلب حبس الصوت ووقفه، وقد طغى صوت الهمزة على بقية الأصوات الانفجارية إذ بلغ وروده ١١١ مرة، وجاء مناسبًا لأغراض الآيات، وإنّ هذا الانتشار ضروري جاء لسياق وصف النار والعذاب وصفات أهل الشمال[٣] ، إذ نجد أنّ الهمزة حرف شديد يحدث هذا الصوت حينما تسد الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتيين، وذلك بانطباق الوترين انطباقًا تامًا فلا يسمح للهواء بالنفاذ من الحنجرة ، فينضغط الهواء فيما دون الحنجرة ثم ينفرج الوتران فينفذ الهواء من بينهما فجأة محدثًا صوتًا انفجاريًا[٤].

(١) ينظر: دلالة الألفاظ ، إبراهيم أنيس ، ٦٨-٦٩.
(٢) ينظر: علم اللغة العام ، دي سوسير ، ٨٦-٨٧.
(٣) ينظر: سورة الواقعة – دراسة أسلوبية، بلال سامي حمود الفقهاء، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، ٢٠١١- ٢٠١٢م، ٣٤-٣٥.
(٤) ينظر: الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ، ٨٧، والأصوات العربية ، كمال محمد بشر ، ١١٢.

وتعد الهمزة بحسب طبيعة نطقها من أصعب الأصوات إخراجًا، وذلك بسبب ما يتطلبه نطقها من جهد عضلي يسببه الوتران الصوتيان ، وانطباقهما على بعضهما بإحكام الى جانب الاحتقان والتوتر الناشئين عن قطع النفس فترة من الزمن الى جانب ضغط الرئتين على الهواء ثم الانفتاح السريع للأوتار الصوتية[١].

٢- وبلغ عدد انتشار الأصوات الاحتكاكية ٢٨٨ صوتًا، ويتكون الصوت الاحتكاكي عندما يضيق مجرى مخرجه الهواء الخارج من الرئتين في موضع من المواضع بحيث يحدث الهواء في خروجه احتكاكاً مسموعًا، والأصوات الاحتكاكية هي: ( الفاء، والثاء، والدال، والظاء، والسين، والزاي، والصاد، والشين، والخاء، والغين، والحاء، والعين، والهاء)[٢]، وكانت العين أكثر الأصوات الاحتكاكية ورودًا إذ بلغ ورودها ٤٤ مرة[٣].

٣- فاق تواتر الأصوات المجهورة على الأصوات المهموسة إذ بلغ تواتر الأصوات المجهورة ٨٠٣ مرة ، في حين الأصوات المهموسة بلغ ورودها ٣٧٥ مرة ، وفي ذلك تفاوت واضح بين هذه الأصوات ما يوافق محتويات السورة، ونظرًا لأغراضها وموضوعاتها التي جاءت للتذكير بيوم القيامة ، وقيام الساعة وذكر صفات أهل الجنة والنار، وكان لصوت النون الانتشار الواضح إذ بلغ وروده ٢٠١ مرة، وهو من أكثر الأصوات ورودًا في السورة،

وقد أثبتت الدراسات الصوتية صحة هذا التفاوت فالكثرة الغالبة من الأصوات اللغوية في كل الكلام مجهورة، ومن الطبيعي أن تكون كذلك وإلّا فقدت اللغة عنصرها الموسيقى ورنينها الخاص، الذي نميز به من الصمت والجهر من الهمس والإسرار، وقد برهن الاستقراء على أنّ نسبة شيوع الأصوات المهموسة في الكلام لا تزيد على الخمس ، أو العشرين في المائة في حين أنّ أربعة أخماس الكلام تتكون من أصوات مجهورة[٤].

إنّ النص القرآني في استعماله لبعض الأصوات وتكرارها ، يعمد الى تصوير المواقف

(١) ينظر: الأصوات اللغوية ، ٨٧.
(٢) ينظر: المصدر نفسه ، ١١٨ .
(٣) ينظر: سورة الواقعة – دراسة أسلوبية ، ٣٥.
(٤) ينظر: المصدر نفسه ، ٣٥-٣٦.

الإنسانية تصويرًا يوحي لنا بما في هذه الأصوات من طاقات نغمية هائلة، وشحنات إيقاعية استطاعت إحداث أجواء نفسية ذات تأثير في المعنى ، فكان صوت النون من أكثر الأصوات بروزًا كما ذكرنا سلفًا، وقد ورد بصورة واضحة في قوله تعالى ﴿ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾[١] فالنون صوت أسناني لثوي أنفي مجهور[٢] استطاع بتكراره ومخرجه أن يؤكد أنّ انتزاع الأرواح ، وإيداعها في الأجساد تصرف من تصريف الله تعالى وحده[٣]، وكذلك من أبرز الأصوات المجهورة صوت الميم الذي بلغ وروده ١٧٥ مرة، وكذلك صوت اللام الذي بلغ وروده ١٧٣ مرة، وقد جاء صوت الميم بارزًا في قوله تعالى ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ۝٥١ لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ ۝٥٢ فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ۝٥٣ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ۝٥٤ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ ۝٥٥ هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴾[٤] فتجلّى صوت الميم في هذه الآيات واضحًا عبر وروده في شكل صوتي مكثف ٩ مرات، وجاء هذا مناسبًا للوعد والوعيد الذي أعدّه الله للمشركين، وقد عاضد على نسج هذه الدلالة صوت اللام الذي برز واضحًا في هذه الآيات إذ بلغ وروده ٧ مرات[٥].

في الأصوات الانفجارية برز صوت الهمزة بشكل كبير إذ بلغ عدد وروده ١١١ مرة، وهي نسبة عالية، ومثال وروده بالسورة قوله تعالى ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ۝٧١ أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ ﴾[٦] إذ بلغ تكراره ٨ مرات، وهذا التكرار جاء مناسبًا لمقام الاستنطاق والاستفهام؛ لأنّ طبيعة موقف استنطاق الكفار تستدعي هذا الوقف لصوت الهمزة ثمّ انفجاره[٧].

ومن التوزيعات الصوتية لصوت الهمزة في السورة كما في قوله تعالى ﴿ وَكَانُوا يَقُولُونَ

(١) سورة الواقعة ، الآيتان : ٨٦-٨٧
(٢) ينظر: الأصوات العربية ، ١٣٠.
(٣) ينظر: سورة الواقعة – دراسة أسلوبية ، ٣٦-٣٧.
(٤) سورة الواقعة ، الآيات :٥١-٥٦.
(٥) ينظر: الأصوات العربية ، ٣٧-٣٨.
(٦) سورة الواقعة ، الآيتان : ٧١و٧٢.
(٧) ينظر: الأصوات العربية ، ٣٩.

﴿ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ۝٤٧ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴾[١] إنّ استثمار معنى الانفجار يوضح سياق الآية وظلالها فالآية تشير الى تكذيب الكفار واستبعادهم ليوم القيامة ووقوعه، فصوت الهمزة بمخرجه وصفته صور هذا المشهد تصويرًا بارعًا عبر همزة (أإذا) التي تحمل استفهامًا استنكاريًا كناية عن الاستبعاد واستحالة البعث ووقوع يوم القيامة، ونظرًا لكثرة صوت الهمزة وطغيانه في سورة الواقعة فإننا نشير الى ذلك ونعدّه ملمحًا أسلوبيًا مهيمنًا[٢]، ومن هذه الآيات :

- قوله تعالى ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ۝٥٨ أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴾[٣].
- وقوله ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ۝٦٣ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴾[٤].
- وقوله ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ۝٦٨ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ﴾[٥].
- وقوله ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ۝٧١ أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ ﴾[٦].

وصوت التاء الذي بلغ تواتره ٨٢ مرة، ومن الآيات التي ورد فيها قوله تعالى ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۝١ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝٢ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ۝٣ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا ۝٤ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ۝٥ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا ﴾[٧].

إنّ حضور التاء بصفته ومخرجه يشير الى معنى الانفجار المسموع في هذه الآيات الكريمة التي تؤكد وقوع يوم القيامة لا محالة ، فإذا وقعت لم تكن لها رجعة ارتداد (خافضة راجعة) هي ترفع أقوامًا، وتضع آخرين أما وصفها بالشدة؛ لأنّ الواقعات العظام كذلك يرتفع فيها أناس الى مراتب، وتضع أناسًا ؛ لأنّ الأشقياء يحطون الى الدرك، والسعداء

(١) سورة الواقعة ، الآيتان ، ٤٧و ٤٨.
(٢) ينظر: الأصوات العربية ، ٣٩ – ٤٠.
(٣) سورة الواقعة ، الآيتان : ٥٨و٥٩.
(٤) سورة الواقعة ، الآيتان : ٦٣و٦٤.
(٥) سورة الواقعة ، الآيتان : ٦٨و٦٩.
(٦) سورة الواقعة ، الآيتان : ٧١و٧٢.
(٧) سورة الواقعة ، الآيات : ١-٦

يرفعون الى الدرجات، وأمّا أنّها تزلزل الأشياء وتزيلها عن مقارها فتخفض بعضًا وترفع بعضًا حيث تسقط السماء كسفًا، وتنثر الكوكب وتنكدر وتسير الجبال فتمر في الجو مر السحاب ، فصوت التاء يوحي بوقوع هذا اليوم وتساقط السماء وتناثر الكواكب، وهي صورة مرعبة تشير الى هول هذا اليوم وفظاعته ، فهذه الصورة لا بد أن يلازمها فعل الشدة والغلظة والقوة، وهي نعوت مناسبة لصوت التاء عند خروجه[١].

وكذا الحال في صوت الباء الانفجاري فقد برز بشكل واضح في قوله تعالى ﴿ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسّاً ۝٥ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثّاً ﴾[٢] إذ إنّ حضور صوت الباء في هاتين الآيتين بصفته ومخرجه حضور مناسب لسياق الكلام ، إذ دلّ على عظمة الخالق في تفتيت هذه الجبال ونسفها، وجعلها كالهباء المنبث فحضور صوت الباء كان مناسبًا في وصف ما يعرف بهذا العالم الأرضي عند ساعة القيامة[٣].

أمّا الأصوات الاحتكاكية الواردة في السورة فكثيرة ، أبرزها صوت العين الذي بلغ تواتره ٤٤ مرة من ذلك قوله تعالى ﴿ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ۝٣٢ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ۝٣٣ وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ ﴾[٤] فقد ورد صوت العين ثلاث مرات، ولعل تواتر صوت العين في هذه الآيات جاء مناسبًا ليعبر بمخرجه الحلقي عن النعيم الذي يلقاه أهل اليمين في الجنة لاسيما إذا علمنا أنّ صوت العين هو صوت حلقي احتكاكي مجهور[٥].

ثم صوت الحاء الذي بلغ تواتره ٤١ مرة كما في قوله تعالى ﴿ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۝٨٨ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ۝٨٩ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ۝٩٠ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾[٦] إذ صوّر لنا صوت الحاء احتكاكه وهمسه مشهد النعيم والرخاء

(١) ينظر: الأصوات العربية ، ٣٩-٤٠.
(٢) سورة الواقعة ، الآيتان : ٥و٦
(٣) ينظر: الأصوات العربية ، ٤١.
(٤) سورة الواقعة ، الآيات : ٣٢-٣٤.
(٥) الأصوات العربية ،١٢١
(٦) سورة الواقعة ، الآيات : ٨٨-٩١.

والرحمة التي يلقاها المؤمن عند ربه[١] لاسيما إذا عرفنا أنّ صوت الحاء هو صوت حلقي احتكاكي مهموس[٢].

وكذا صوت الفاء الرخو المهموس[٣] الأسناني الشفوي الاحتكاكي[٤] الذي بلغ تواتره ٤٠ مرة، وقد ساعد صوت الفاء المتكرر في الآيات السابقة على تصوير مشهد النعيم ، والرخاء والرحمة التي وعد الله سبحانه وتعالى بها عباده المؤمنين، ومثله صوت الهاء الوارد في السورة مرتين في قوله تعالى ﴿ هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴾[٥] جسّد لنا صورة الضيافة التي أعدّها لأهل جهنم، وبذلك تهكم من الله تعالى إذ إنّ النزل هو الرزق الذي يعدّ للنازل تكريمًا له، وفيه تهكم فصوت الهاء بمخرجه من أقصى الحلق واحتكاكه استطاع أن يجسّد هذا الموقف[٦].

ونظرًا لتنوع أغراض السورة ومقاصدها الدلالية ، فإنّها في بعض آياتها تحيل الى الجمع والربط بين الأصوات الانفجارية والأصوات الاحتكاكية.

وقد ورد حرف الجيم في السورة في قوله تعالى ﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجّاً ۝ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسّاً ﴾[٧] ثلاث مرات بصفاته المجتمعة : الجهر، والانفجار، والاحتكاك استطاع أن يصور لنا صورة الاضطراب ، والتحرك الشديد للأرض بما يطرأ عليها من الزلزال والخسف ونحو ذلك، وأيضًا استطاع أن يمثل صورة تفتت الجبال الشامخة المنتصبة.

ثانياً: الإيقاع في مستوى الكلمات: لعل من الألفاظ التي تحمل إيقاعًا صوتيًا شديدًا، وتلقي بدلالتها على يوم القيامة ما نلمحه في مطلع السورة في قوله تعالى (إِذَا وَقَعَتِ

(١) ينظر: سورة الواقعة – دراسة أسلوبية ، ٤٣.
(٢) الأصوات العربية ، ١٢١.
(٣) ينظر: الأصوات اللغوية ، ٤٧.
(٤) ينظر: المصدر نفسه ، ١١٨.
(٥) سورة الواقعة ، الآية : ٥٦.
(٦) ينظر: سورة الواقعة – دراسة أسلوبية ، ٤٣.
(٧) سورة الواقعة ، الآيتان : ٤و٥.

الْوَاقِعَةُ)[1]، وإيقاع هذا اللفظ بترتيب أصواته وتوزيع حركاته يحمل هذه الدلالة الإيقاعية الموحية[2] فضلاً عن كلمات أخرى موحية مثل ( الرج، والبس، والهباء المنبث، والموضون، ويصدعون، واليحموم، والهيم...).

وثمة ظاهرة أخرى جديرة بالعناية والتلبث، هي تسمية الكائن الواحد، والأمر المرتقب المنظور بأسماء متعددة ذات صيغة واحدة ، بنسق صوتي متجانس، للدلالة بمجموعة مقاطعة على مضمونه وبايقاعه على كنهه معناه، ومن ذلك تسمية القيامة في القرآن بأسماء متقاربة الصدى ، في إطار الفاعل المتمكن ، والقائم الذي لا يجحد، وتهزك هذه الصيغة الفريدة من الأعماق، ويبعثك صوتها من الجذور، لتطمئن يقينًا إلى يوم لا مناص عنه، ولا خلاص منه، فهو واقع يقرعك بقوارعه، وحادث يثيرك برواجف صداه الصوتي، والوزن المتراص، والسكت على هائه ، أو تائه القصيرة تعبير عما ورائه من شؤون وعوالم وعظات وعبر ومتغيرات في : (الواقعة، والقارعة، والآزفة، الراجفة، والرادفة، والغاشية)، وكلّ معطيك المعنى المناسب للصوت، والدلالة المنتزعة من اللفظ، وتصل مع الجميع إلى حقيقة نازلة واحدة[3]، من ذلك لفظة الواقعة في السورة، قال تعالى : ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۝١ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾[4]

ثالثاً: إيقاع التكرار: يعدّ التكرار من الصفات الصوتية التي شكلت مظهرًا جليًا في سورة الواقعة، وهو صفة مختصة بالراء، والتكرار هو ارتداد طرف اللسان بالراء ، أو تضعيف يوجد في جسم الراء لارتعاد طرف اللسان بها، وقد أشار الى ذلك سيبويه بقوله : ((ومنها المكرر، وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكراره وانحرافه الى اللام فتجافى للصوت كالرخوة، ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه، وهو الراء))[5] ، وقال سيبويه أيضًا :

(١) سورة الواقعة : الآية ١ .
(٢) ينظر: سحر النص- قراءة في بنية الإيقاع القرآني ، عبد الواحد زيارة ، ٢٠١ .
(٣) ينظر: الصوت اللغوي في القرآن ، محمد حسين الصغير ، ١٧١ .
(٤) سورة الواقعة ، الآيتان :١و٢.
(٥) الكتاب ، ٤/ ٤٣٥ .

(( والراء إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة، والوقف يزيدها إيضاحًا))[1]، والراء صوت مكرر؛ لأنّ التقاء طرف اللسان بحافة الحنك مما يلي الثنايا العليا يتكرر في النطق بها كأنما يطرق اللسان حافة الحنك طرقاً لينًا يسيرًا مرتين ، أو ثلاث مرات لتتكون الراء العربية[2].

وقد تكرر صوت الراء في سورة الواقعة ٦٢ مرة، ومن أحسن استعمالاته في السورة قوله تعالى ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ﴾[3] نلحظ في الآيات تكاثف الراء في تواتر رباعي، ولعل هذا التكثيف الصوتي للراء قصد منه الاستدلال بسعة القدرة الإلهية بإنبات الزرع، وتكوين النبات، وهذا لا يكون لله وحده فالزرع من فعل الله وينبت بمشيئة الله وحده لا بمشيئة غيره، وقد ورد حرف الراء بشكل واضح يبين قيمة هذا الحرف من حيث وضوحه السمعي، وذلك بغية لفت انتباه المرسل إليه، وهم الكفار وورود في سياق الاستفهام ( أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ ) لتأدية غرض النفي فذلك استفهام بمعنى النفي فنفى عنهم الزرع، ونسبه الى نفسه، واقتصر عليه، وبذلك يسهم صوت الراء في إيصال الخطاب القرآني الى المتلقي في أحسن الأحوال دون اعتراض صوتي أو دلالي[4].

رابعًا : إيقاع التفشي : التفشي صفة من الصفات البارزة في سورة الواقعة، وهي مختصة بحرف الشين، والتفشي هو كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك، وانبساطه في الخروج عند النطق بها، وقد وصف بها بعض علماء التجويد الضاد، والفاء، والثاء بالتفشي فضلًا عن الشين[5].

(١) المصدر نفسه ،٤/ ١٣٦.
(٢) ينظر: سورة الواقعة – دراسة أسلوبية ، ٤٩.
(٣) سورة الواقعة ، الآيات : ٦٣- ٦٨.
(٤) ينظر: الصوت اللغوي في القرآن ، ٤٩-٥٠
(٥) ينظر: المصدر نفسه ، ٥١.

وقد برزت صفة التفشي في سورة الواقعة في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ ﴾[1] إذ إنّ تكرار حرف الشين أربع مرات في الآيات يكشف لنا عن حالة العذاب، والجزاء التي ألمت بالكفار (فشاربون شرب الهيم) إعادة فعل شاربون لتأكيد وتكرير استحضار تلك الصورة الفظيعة، أي يشربون هذا الماء المحرق مع ما طعموه من شجرالزقوم، فيحضر صوت الشيء بجرسه الصوتي الرائع والمميز؛ ليصور لنا تفشي الجزاء ووقعه[2].

خامسًا: استعمال المقاطع المفتوحة والمقفلة: يستعمل التعبير القرآني المقاطع الصوتية المفتوحة في تعبير هادئ مريح تطرب له النفس، وتترنم به[3] في مشاهد النعيم كما في قوله تعالى ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿١٤﴾ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ﴾[4]، وكذلك في قوله ﴿ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ ﴾[5].

ويستعمل التعبير القرآني المقاطع المقفلة في مشاهد العذاب كما في قوله تعالى ﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴾[6].

(١) سورة الواقعة، الآيات: ٥١-٥٥.
(٢) ينظر: المصدر نفسه، ٥٢-٥٣.
(٣) ينظر: دراسات قرآنية في جزء عم، محمود أحمد نحلة، ١٧٤.
(٤) سورة الواقعة، الآيات: ١٠-١٦.
(٥) سورة الواقعة، الآيات: ٢٨-٣٤.
(٦) سورة الواقعة، الآيات: ٤١-٥٠.

سادساً: إيقاع الفواصل القرآنية: تعرف الفواصل بأنّها (( حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني ))[١]، ويفرق الدارسون بين الفواصل والأسجاع في أنّ الأولى بلاغة، والثانية عيب؛ لأن الفواصل تابعة للمعاني أمّا الأسجاع فالمعاني تابعة لها[٢]، وتسهم الفواصل القرآنية إسهامًا واضحًا في تكوين الإيقاع القرآني عن طريق اتساقه وانسجامه مع الحدث ، والمشهد المراد تصويره في الآية والسورة أحيانًا، ولعل هذا سبب التغير والتنوع في نهايات الفواصل القرآنية إذ يتم ذلك التغير والتنوع تبعًا لسياق الأحداث والمشاهد على أنّ للفواصل وظيفة إيقاعية مزدوجة ، فهي تدخل في بناء الإيقاع الصوتي عبر بروز أصوات دالة بجرسها على المعنى في نهاياتها ، فضلًا عن الوظيفة الإيقاعية الأخرى للفواصل، وهي البناء الموسيقي للنص القرآني إذ إنّ الدور الموسيقي للفواصل القرآنية ، يكمن في اعتماد الفاصلة على أصوات موسيقية خاصة تضفي على العبارة نغمًا موسيقيًا واضحًا ، مثل صوتي النون والميم اللذين يتمتعان بخاصية موسيقية تتمثل في الغنة التي تنشأ عن ضغط الهواء الخارج من الرئتين بالفم عند النطق بأحدهما فيخرج الهواء من الأنف[٣] ، فقد ورد صوت النون في سورة الواقعة فاصلة ٥٤ مرة في حين ورد صوت الميم فاصلة ١٧ مرة.

وقد توزعت الفاصلة القرآنية ما بين (النون، والتاء، والميم، والألف، والباء، والدال، واللام، والهمزة ) والذي حظي بنسبة أكبر هو صوت النون ، وأقل صوت هما صوتًا الهمزة واللام إذ ذكرا مرة واحدة، وهذه الفواصل لها دلالة صوتية كبيرة، وهذا التنويع في الفواصل يؤدي الى تنويع في الإيقاع الصوتي الذي تولده الفاصلة، وهو الى جانب كونه يضفي على النص إيقاعًا متنوعًا متجددًا بعيدًا عن الرتابة، يحمل في الوقت نفسه دلالات وظيفية يقتضيها سياق الآية أو السورة بأكملها[٤].

(١) النكت في إعجاز القرآن ، الرماني (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي والجرجاني)،٩٧.
(٢) المصدر نفسه، الموضع نفسه.
(٣) ينظر: سحر النص ، ١٧٠و١٩١.
(٤) ينظر: المصدر نفسه ، ١٧٥.

ومن الأصوات الموسيقية التي تمنح السورة نظمًا موسيقيًا واضحًا، أصوات المد الطويل الثلاثة ( الألف، والياء، والواو ) فالألف صوت الإشباع الذي يحكي الارتفاع، والياء صوت الإشباع الذي يحكي الانخفاض، والواو صوت الإشباع الذي يحكي الامتداد[1]، وقد ورد من هذه الأصوات الثلاثة صوت الألف فاصلة ليحكي ارتفاع النغم الصوتي، والإشباع الموسيقي فضلًا عن كونه يحكي المد الى الأعلى، وبوقوعه في نهايات الآيات يمنحها بعدًا موسيقيًا عالياً مستمدًا من طبيعته النغمية[2].

## الخاتمة

في الخاتمة نقف على أبرز النتائج التي تمخضت عن هذا البحث من ذل

ومن نتائج هذا البحث :

١- إنّ النص القرآني في استخدامه لبعض الأصوات ، وتكرارها يعمد الى تصوير المواقف الإنسانية تصويرًا يوحي لنا بما في هذه الأصوات من طاقات نغمية هائلة، وشحنات إيقاعية استطاعت إحداث أجواء نفسية ذات تأثير في المعنى ، فكان صوت النون من أكثر الأصوات بروزًا، وقد جاء تكرار صوت الهمزة مناسبًا لمقام الاستنطاق والاستفهام ؛ لأنّ طبيعة موقف استنطاق الكفار تستدعي هذا الوقف لصوت الهمزة ثمّ انفجاره، وكذا حضور صوت الباء بصفته ومخرجه حضورًا مناسبًا لسياق الكلام ، إذ دلّ على عظمة الخالق في تفتت هذه الجبال ونسفها، وجعلها كالهباء المنبث ، و حضور صوت الباء كان مناسبًا في وصف ما يعرف بهذا العالم الأرضي عند ساعة القيامة ؛ لأنّ حضور التاء بصفته ومخرجه يشير الى معنى الانفجار المسموع في هذه الآيات الكريمة التي تؤكد وقوع يوم القيامة لا محالة إذا وقعت لم تكن لها رجعة ارتداد (خافضة راجعة) هي ترفع أقوامًا، وتضع آخرين، وساعد صوت الفاء المتكرر في الآيات السابقة على تصوير مشهد النعيم والرخاء والرحمة التي وعد الله سبحانه وتعالى بها عباده المؤمنين، ومثله صوت الهاء الوارد

(١) ينظر: قراءات في النظم القرآني ،عبد الواحد المنصوري ، ٢٥١.
(٢) ينظر: المصدر نفسه ٢٥٠.

في السورة مرتين في قوله تعالى (هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ) جسّد لنا صورة الضيافة التي أعدّها لأهل جهنم، وبذلك تهكم من الله تعالى إذ إنّ النزل هو الرزق الذي يعدّ للنازل تكريمًا له، وفيه تهكم فصوت الهاء بمخرجه من أقصى الحلق واحتكاكه استطاع أن يجسّد هذا الموقف.

٢- نظرًا لتنوع أغراض السورة ومقاصدها الدلالية فإنّها في بعض آياتها تحيل الى الجمع والربط بين الأصوات الانفجارية والأصوات الاحتكاكية.

٣- لعل من الألفاظ التي تحمل إيقاعاً صوتيًا شديدًا، وتلقي بدلالتها على يوم القيامة ما نلمحه في مطلع السورة في قوله تعالى (إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ)، وإيقاع هذا اللفظ بترتيب أصواته وتوزيع حركاته يحمل هذه الدلالة الإيقاعية الموحية فضلًا عن كلمات أخرى موحية مثل: ( الرج، والبس، والهباء المنبث، والموضون، ويصدعون، واليحموم، والهيم...).

٤- تسمية القيامة في القرآن بأسماء متقاربة الصدى ، في إطار الفاعل المتمكن، والقائم الذي لا يجحد، وتهزك هذه الصيغة الفريدة من الأعماق، ويبعثك صوتها من الجذور، لتطمئن يقينًا إلى يوم لا مناص عنه، ولا خلاص منه، فهو واقع يقرعك بقوارعه، وحادث يثيرك برواجفه الصدى الصوتي، والوزن المتراص، والسكت على هائه أو تائه القصيرة تعبيرعما ورائه من شؤون ، وعوالم وعظات وعبر ومتغيرات في : (الواقعة، والقارعة، والآزفة، الراجفة، والرادفة، والغاشية)، وكل معطيك المعنى المناسب للصوت، والدلالة المنتزعة من اللفظ، وتصل مع الجميع إلى حقيقة نازلة واحدة ، من ذلك لفظة الواقعة في السورة، قال تعالى: ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ، لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾.

٥- التفشي صفة من الصفات البارزة في سورة الواقعة، وهي مختصة بحرف الشين، والتفشي هو كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك، وانبساطه في الخروج عند النطق بها، وقد وصف بها بعض علماء التجويد الضاد، والفاء، والثاء بالتفشي فضلًا عن الشين.

٦- يستعمل التعبير القرآني المقاطع الصوتية المفتوحة في تعبير هادئ مريح تطرب له النفس، وتترنم به في حين يستعمل التعبير القرآني المقاطع المقفلة في مشاهد العذاب .

٧ – توزعت الفاصلة القرآنية ما بين (النون، والتاء، والميم، والألف، والباء، والدال، واللام، والهمزة ) والذي حظي بنسبة أكبر هو صوت النون وأقل صوت هما صوتًا الهمزة واللام إذ ذكرا مرة واحدة، وهذه الفواصل لها دلالة صوتية كبيرة، وهذا التنويع في الفواصل يؤدي الى تنويع في الإيقاع الصوتي الذي تولده الفاصلة، وهو الى جانب كونه يضفي على النص إيقاعًا متنوعًا متجددًا بعيدًا عن الرتابة، يحمل في الوقت نفسه دلالات وظيفية يقتضيها سياق الآية أو السورة بأكملها.

٨ – ومن الأصوات الموسيقية التي تمنح السورة نظمًا موسيقيًا واضحًا، أصوات المد الطويل الثلاثة ( الألف، والياء، والواو ) فالألف صوت الإشباع الذي يحكي الارتفاع، والياء صوت الإشباع الذي يحكي الانخفاض، والواو صوت الإشباع الذي يحكي الامتداد، وقد ورد من هذه الأصوات الثلاثة صوت الألف فاصلة ليحكي ارتفاع النغم الصوتي، والإشباع الموسيقي فضلًا عن كونه يحكي المد الى الأعلى، وبوقوعه في نهايات الآيات يمنحها بعداً موسيقيًا عاليًا مستمدًا من طبيعته النغمية .

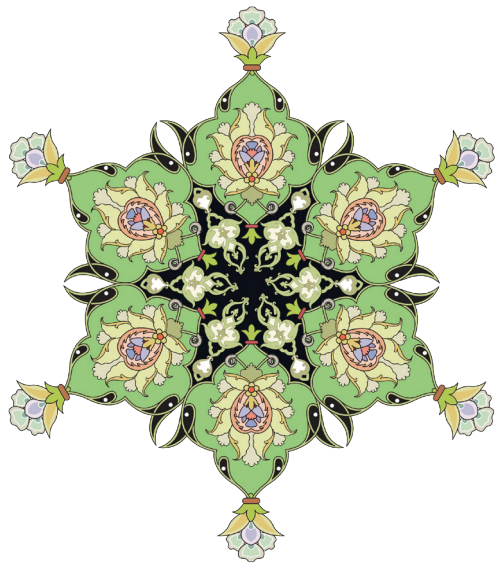

## المصادر والمراجع


١. الأصوات العربية، كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، ١٩٨٧م.

٢. أشتات مجتمعات في اللغة والأدب، عباس محمود العقاد، ط٢، دار المعارف، مصر، (د . ت).

٣. بحوث ومقالات في اللغة، رمضان عبد التواب، ط/ ١، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٢م.

٤. التشكيل الصوتي وأثره في دلالة سورة آل عمران، رسالة ماجستير، جاسم غالي رومي المالكي، كلية الآداب جامعة البصرة، ١٩٩٨م.

٥. ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي والجرجاني، علي بن عيسى الرماني، تح/ محمد خلف الله و د. محمد زغلول سلام، ط٥، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٨م.

٦. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تح: محمد علي النجار، ط/ ٤، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٩٠م.

٧. دراسات قرآنية في جزء عم ، محمود أحمد نحلة، ط١، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

٨. دلالة الألفاظ ، إبراهيم أنيس، ط/ ١، دار المعارف، مصر، ١٩٨٦م.

٩. الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى (دراسة لغوية) ، حامد كاظم عباس، ط/ ١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٤م.

١٠. الدلالة اللغوية عند العرب، عبد الكريم مجاهد، دار الضياء، ١٩٨٥م.

١١. سحر النص- قراءة في بنية الإيقاع القرآني ، عبد الواحد زيارة، ط١، دار الفيحاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م.

١٢. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكريا، علق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسبج، ط/ ١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٣. الصوت اللغوي في القرآن، محمد حسين الصغير، ط١، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.

١٤. علم اللغة العام ، فرديناند دي سوسير، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، مراجعة: الدكتور مالك المطلبي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٨م.

١٥. العين (كتاب)، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ط/ ٢، مؤسسة دار الهجرة، إيران، ١٤٠٩هـ.

١٦. الكتاب، سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، ط/ ٤، مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.

١٧. الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، جرجي زيدان، راجعه وعلق عليه: الدكتور مراد كامل، دار الهلال، (د . ت).

١٨. قراءات في النظم القرآني، عبد الواحد المنصوري، ط١، دار الفيحاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٣٤هـ-٢٠١٤م.

١٩. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د . ت).

٢٠. منهج التحليل اللغوي في النقد الأدبي، سمير شريف ستيتية، مجلة آداب المستنصرية، ع١٦، ١٩٩٨م.

إن ينصركم الله فلا غالب لكم
وكان حقا علينا نصر المؤمنين
وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم